Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 17 Issue 1/ Juin 2024 PP. 117-129

Aspects of cultural interaction in the translation of popular proverbs between Spanish and Arabic

Nedjraoui Fatma Zohra *
National Center for Prehistoric, Anthropological and Historical Research, Algeria.
nedjraouifz@gmail.com

DOI:10.33705/1111-017-001-009

Received: 05/05/2024
Accepted: 08/06/2024
Published: 27/06/2024

***Corresponding Author**

Citation :
nedjraoui,F. (2024).
Aspects of cultural interaction in the translation of popular proverbs between Spanish and Arabic
Maalim
I(1), 117-129

Abstract:

This topic deals with a collection of Spanish popular proverbs, translating them literally, explaining them, and finding their equivalent into the Algerian popular proverb, and demonstrating the aspects of cultural interaction; as translation has an important role in the exchange of cultures. This is a well-known mean of transferring and exchanging cultures, knowledge, and sciences, and providing all people the opportunity for cultural and civilizational communication. As for popular proverbs, they are a cultural heritage and a linguistic content for any society, and they differ from one society to another and from one culture to another. Therefore, it was necessary for the translator to know and deeply understand the meanings of proverbs in the source language. In this study, we try to analyse and extract the contents and connotations of proverbs in both languages, and to compare the degree of similarity and difference between the two different cultures, and mention how the Arab culture influence on the Spanish one in the linguistic, cultural, and social aspects, while explaining some of the techniques that were used in translation.

Keywords: Translation, Spanish popular proverbs, Algerian popular proverbs, cultural interaction.

Maalim
© 2024 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

مظاهر التفاعل الثقافي في ترجمة الأمثال الشعبية بين الإسبانية والعربية

أ. نجراوي فاطمة الزهراء
المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ، الجزائر.

الملخّص:

يتناول هذا الموضوع مجموعة من الأمثال الشعبية الإسبانية وترجمتها ترجمة حرفية مع شرحها وإيجاد مقابلها في المثل الشعبي الجزائري مع تبيان مظاهر التفاعل الثقافي إذ أن للترجمة دورا هاما في تبادلٍ الثقافات ونقل المعارف والعلوم وإتاحة الفرصة لكافةً الشعوب بالتواصل الثقافي والحضاري. أما بالنسبة للأمثال الشعبية فهي موروث ثقافي ومخزون لغوي لأي مجتمع وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة إلى أخرى، ولذلك كان من الضروري على المترجم الدراية والإحاطة بعمق لمعاني الأمثال في اللغة المصدر. وعليه نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحليل واستخراج مضامين ودلالات الأمثال في كلتي اللغتين، ومقارنة درجة التشابه والاختلاف بين الثقافتين المختلفتين وذكر مدى تأثير الثقافة العربية في الإسبانية في الجانب اللغوي والثقافي وكذا الاجتماعي مع شرح بعض التقنيات التي تم الاستعانة بها في الترجمة.

الكلمات مفتاحيّة: الترجمة، الأمثال الشعبية الإسبانية، الأمثال الشعبية الجزائرية، التفاعل الثقافي.

1.مقدّمة: تساعد الترجمة على التبادل الثقافي بين الأمم واكتشاف علوم وحضارات ولغات لشعوب أخرى، فتحويل النص إلى إحدى اللغات يستدعي من المترجم الأمانة في النقل والمحافظة على جانب المضمون، أي المعنى، أو مجموع المعاني التي يتضمنها النص الأصلي؛ فترجمة الأمثال التي تعد مظهرًا من مظاهر الأدب الشعبي فهي تحمل في طياتها دلالات ثقافية واجتماعية عن مظاهر الحياة العامة والواقع المعاش في المجتمع وهذا مما قد يسبب صعوبات تعترض سبيل المترجم خلال القيام بعمله.

فترجمة الأمثال على حد قول (Vinay et Darbelnet 1972, p30)

"شيء عسير ما لم تكن اللغتان تعرفان نفس المثل "

" ...La traduction des allusions aux proverbes est donc délicate, à moins que les deux langues connaissent le même proverbe"

والجدير بالذكر أن أهل الاختصاص من العرب والأجانب ركزوا على دراسة الأمثال العامة الأندلسية وترجمتها من العربية إلى الإسبانية، حيث لم يهتم الباحثون كثيرا بترجمة الأمثال الإسبانية إلى اللهجات العربية أو اللهجات المغاربية، كالترجمة إلى الدارجة أو اللهجة الجزائرية التي تبقى جد ضئيلة، وكذلك الحال بالنسبة للمراجع كالقواميس ثنائية اللغة أو متعددة اللغات التي تقدم المثل وترجمته في لغة أخرى، فنجد فقط بعض الكتب والبحوث للأمثال الشعبية باللهجة العربية الدارجة أو اللغة الأمازيغية، وأغلبها مترجم إلى الفرنسية، ذلك ما حفزنا على إيجاد مكافئ للأمثال الإسبانية في أمثالنا الشعبية الجزائرية.

إن الغرض من هذه الدراسة هو جمع الأمثال الإسبانية وعرض نظيرتها في اللهجة الجزائرية، ومحاولة التحقق من التأثير المتبادل بينهما. لنرى من خلال التحليل والمقارنة، درجة التشابه والاختلاف بين الثقافتين، فلذلك سيكون من الضروري تحديد ما يفهم من المثل العربي والإسباني؟ وتوضيح العناصر التي تداخلت في هذا التبادل الثقافي والاجتماعي والدلالي بين الثقافتين.

فإذا كان من المعروف أن العربية الأندلسية أثرت في اللغة الإسپانية، وكان هناك تبادل ثقافي واجتماعي ودلالي بين الأمثال الإسبانية والعربية، فهل يمكن أن نجد تشابها بين الأمثال الشعبية الجزائرية والإسپانية من خلال ترجمة هذه الأخيرة ومحاولة رصد ما يقابلها في اللهجة الجزائرية؟

وللإجابة عن هاته الأسئلة اتبعنا منهجين وهما: المنهج التحليلي المقارن والمنهج الوصفي المناسبين لهذه الدراسة. ونظرا لكثرة الأمثال اكتفينا باختيار عينة من الأمثال الأكثر تداولا واستعمالا.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على كتب وقواميس باللغة العربية واللغة الإسپانية منها:

- Vocabulario de refranes y frases proverbiales : Gonzalez Correas
- Diccionario de las metàforas y refranes de la lengua castellana : D. José Musso

أما العربية فمنها: مصنف قادة بوتارن "الأمثال الشعبية الجزائرية"، ورابح خدوسي "موسوعة الأمثال الجزائرية"، ومنصف محمد بن شنب (أمثال جزائرية من والمغرب)، وموسوعة التراث الشعبي الجزائري للكاتب علي كبريت.

2. لمحة وجيزة عن الأمثال:* لغة: جاء في لسان العرب في مادة مثل: مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله ومثله كما يقال يشبه وشبهه (ابن منظور، 1968، ص 610).

لقد تناول بعض الأدباء الأمثال بالدراسة وأولوها اهتماما بليغا، ولعل أبرزهم الميداني الذي قال: "سُمّيت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول، مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب "(أبو الفضل أحمد الميداني،1987 ص10). وقال أبو بكر محمد الخوارزمي، "ليس كل نعت صائب ولا كلُ كلام فصْلٍ يسمَّى مَثَلاً، وإنما المثل ما استعمله غير واضعه وهو يقْبَلُهُ، ووضعه في أثناء كلامهم الخاصة والعامة، فقد قال قوم في الجاهلية وصدر الإسلام أقوالا لو استعملت لكانت أمثالا، بل كانت تربي على كثير مما استعملوه فدفنت تحت النسيان، وماتت في أثناء الدفاتر " (أبو بكر محمد الخوارزمي، 2003، ص72).

أما في اللغات الأجنبية وعند الكتاب الأجانب؛ فيدعى هذا النوع من الدراسات حول الأمثال عند الإسپان بـ La : » paremiologiaأي علم الأمثال؛ ويعرف قاموس الأكاديمية الملكية للغة الإسپانية في نسخته الإلكترونية، المثل بأنه "كلام فصيح وواضح يستخدمه عامة الناس"

"Es un dicho agudo y sentencioso de uso común" (Diccionario de la Lengua Española, 2002)

ويعرف ميغيل دي سرفانتس في عمله دون كيشوت دي لا مانشا الأمثال بأنها: "جمل قصيرة مأخوذة من تجربة وتأملات حكمائنا القدماء"

"Los refranes son sentencias breves, sacadas de la experiencia y especulación de nuestros antiguos sabios" (Miguel de Cervantes)

1.2. تعريف الأمثال الشعبية: الأمثال الشعبية أو ما يسمي الأمثال العامية أو الدارجة-وإن اختلفت تسميتها وتعددت-فهي في الأخير تؤدي إلى نفس المعنى. قال أحمد أمين: "إن الأمثال الشعبية نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب، (أحمد أمين،1953،ص61).

فالمثل العامي كما يعرفه الكاتب الإسباني "خوان سيسو مارتين" هو قول شعبي مذكور بطريقة جمالية ووظيفته تعليمية وتوجيه النصيحة؛ فهو خلاصة تجربة ناتجة عن التعامل بين الأشخاص في الأمور الدنياوية عامة، وهو مجهول المصدر والمؤلف، وينتقل شفويا عبر الأجيال، ويستمد جذوره من أهل البادية والريف، فيصبح المثل عبارة عن تصوير شعاعي للروح الداخلية لأفراد المجتمع إن صح التعبير.

"Es un dicho popular, expuesto de forma sentenciosa, que ensena o aconseja algo. Su fundamento se encuentra en la experiencia y la observación de las personas, de las cosas y de la vida en general. Son de origen y autor desconocidos, trasmitiéndose de forma oral entre generaciones, con uso muy arraigado en el medio rural. El refranero viene a ser una especie de radiografía de la sociedad, del espíritu popular, de lo que lleva por dentro"". (Juan Siso Martin, 2018,p 28)

3. الترجمة والتبادل الثقافي في الأمثال الشعبية العربية والإسبانية: اهتم العرب منذ القديم بهذا التراث الثقافي المهم فاستخدموا عددًا كبيرًا من الأمثال في عصر الجاهلية، والتي كانت تتناقل شفهيًا حتى تم جمعها بدءًا من القرن الثامن. وكانت الأمثال آنذك تعكس فكرًا وحكمة ونمط عيش العرب الذين كان معظمهم من البدو الرحل. وفي وقت لاحق، وبعد مجيء الإسلام تغيرت العديد من تلك الأمثال القديمة لتتناسب مع الدين الإسلامي. وفي العصر الأموي بدأ الاهتمام بجمع الأمثال، فتمّ جمع النكت والحكايات والخرافات والقصص التي تضمنت أو شرحت بعض الأمثال. أمّا في العصر العباسي فقد تميزت هذه الفترة بالازدهار في جميع مجالات العلوم والمعرفة في العالم العربي والإسلامي، بما في ذلك الأمثال التي تعد مصدرا مهما للدراسات اللسانية والمعجمية .

ومن المؤلفات المشهورة للعرب القدامى " أمثال العرب" لأبي العباس المفضل الضبي، و"كتاب جمهرة الأمثال" لأبي هلال العسكري، وكتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه وكتاب "مجمع الأمثال" للميداني، والذي كان من بين أبرز المؤلفات. (Ahmed Salem, 2012, p 131).

وقد أدى الفتح الإسلامي العربي للأندلس قرابة ثمانية قرون (711-1492) والاحتكاك الدائم والمتواصل بين الشعبين العربي والإسباني إلى تأثير وتأثر كبيرين، وظهر جليا في الموروث العربي بإسبانيا وحتى في الجانب اللغوي والسوسيو لساني كالأمثال الشعبية التي تركت بصمتها في الثقافة الإسبانية. ويرجع بعضهم الأمثال الإسبانية إلى مصادر ثلاثة: كتابهم المقدس الإنجيل، وأخرى من أصل لاتيني وإغريقي، والجزء الأخر عربي أندلسي. (Jasmin Mirjan, 2012, p39).

عني الأندلسيون بجمع ودراسة هذه الأمثال وقاموا باقتناء نسخ من كتب الأمثال العربية وعلقوا عليها وشرحوها، ومن بين هؤلاء: أبو عبيد البكري، ابن عبد ربه، ابن هشام اللخمي، أبويحي عبيد الله الزجالي القرطبي، وأشهرهم أبو بكر محمد ابن عاصم الغرناطي الذي جمع أزيد من ثمانمائة مثل أندلسي شاع بين أهل غرناطة (أميرة نسرين بن نابي، 2007، ص216).

هذا ما جعل العديد من الباحثين الإسبان يهتمون بمصدر الأمثال الإسبانية كالكاتب قوميز الذي يؤكد أن المثل الإسباني نشأ من الأمثال العربية ذات الأصل الأندلسي والذي هو بدوره من أصل المثل العربي المشرقي. كما يذكر أن التأثيرات الفارسية والهندية والشرق الأقصى كان لها دور كبير في نشأة الأمثال العربية وكذا الإسبانية.

لذلك فإنه لا يمكن إنكار الصلة المستمرة بين الأدب العربي الأندلسي والأدب المشرقي، حيث أنه كان أول من أثر في الثقافة الإسپانية. ويؤكد هذا المؤلف على الأهمية الكبيرة للثقافة العربية التي تأسست في شبه الجزيرة الإيبيرية من خلال العديد من الطرق (أَحدُها الأمثال)، فتعتبر الأندلس جسرًا يربط بين الشرق والغرب ;بين الإسلام والمسيحية.

فبالرغم من وجود موقف معاكس لبعض الباحثين أمثال سيفيبا وكانتيرا، اللذين شكُّكا في فرضية أن الأمثال الإسپانية من أصل عربي؛ حيث تعد بالنسبة إليهما ناقلة لثقافة المشرق إلى الغرب، ونسبها العرب إليهم؛ فقد أسهم كل من العرب والإسپان في نقل الأمثال إلى إسپانيا وإلى بقية أرجاء أوروبا في العصور الوسطى وبداية العصر الحديث. إلا أن الكاتب قومز يذكر أنه-ومن خلال العلاقات القائمة بين المسلمين والمسيحيين وكذا اليهود- تشكلت ثقافة مشتركة باعتبارها مهمة في تكوين الأمثال، ومن جهة أخرى فإن الثقافة العربية لا تعد فقط ناقلة بل كانت هي الأساس في تكوين عدد كبير من الأمثال المستخدمة اليوم في اللغة الإسپانية. ولم يكن العرب فقط الذين نقلوها إلى الثقافة الإسپانية بل كان هناك تأثير ثنائي الاتجاه بين الأمثال الإسپانية والعربية. (Jasmin Mirjan, 2012, p39)

وحتى العلاقات القائمة بين المسلمين والمسيحيين وكذا اليهود في الأندلس على مدى قرون من التاريخ شكلت ثقافة مشتركة، فلم يكن هناك التأثير العربي فحسب بل كان هناك تأثير الثقافات الأخرى باعتبارها أساسية، ويظهر ذلك من خلال الأمثال الإسپانية، التي تتطابق في معظم حالاتها مع نظيرتها في الدول العربية، ومنها الجزائر والمغرب، وذكرت الباحثة بن نابي نقلا عن الباحث ابن شريفة أن هناك أكثر من 200 مثل إسپاني متطابق في مضمونه وشكله مع الأمثال العربية. (أميرة نسرين بن نابي، 2007ص216).

على سبيل المثال:

ما كل ما يلمع ذهب: " No es oro todo lo que reluce"

إرضاء الناس غاية لا تدرك: "Agradar a todos es meta inalcanzable" (José Musso , 1976, p09)

وفيما يلي استقينا بعض الأمثال للدلالة على أن الأمثال الإسپانية شهدت تأثرا كبيرا بالكلمات والمفردات العربية ومنها الاتي:

" Si la montaña no va a Mahoma, Mahoma va a la montaña)"Ibid, p225)

والمعنى الحرفي في العربية، إذا لم يذهب الجبل إلى محمد، فإن محمد يذهب إلى الجبل.

فنلاحظ في هذا المثل أن اسم "محمد" عربي وتكرر مرتين، فيضرب هذا المثل على الاجتهاد. ويوصي بعدم انتظار من نريد مقابلته. وبشكل عام، فهو يشجعنا على أخذ زمام المبادرة في الأمور التي تهمنا .

" Abril, a la cama sin candil" (Emilio Martin Serna, 2004, p28)

والمعنى الحرفي في العربية هو: في أبريل إلى السرير بدون قنديل..

فنلاحظ من خلال المثل الثاني أن كلمة قنديل عربية، ويشير هذا المثل إلى أن شهر أبريل يعرف بكثرة العمل في حرث الأراضي، فعودة الفلاحين من الحقول منهمكين، تجعلهم يذهبون إلى النوم مباشرة ولم يكن ضروريا إشعال القنديل.

4. المشاكل الثقافية في ترجمة الأمثال: تجعل الاختلافات الثقافية بين اللغات عمل المترجم صعبًا، لأن الأمثال تعكس ثقافات الشعوب والأمم فتعددت تعاريف الثقافة؛ ولعل من أشهر التعاريف المتداولة للثقافة تعريف إدوارد تايلور الذي يعرّف الثقافة بأنها " كل مُرَكّب يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع (علي كبريت،2007 ص91).

وتعد اللغة جزءًا من الثقافة وهي تحت التأثير المستمر للثقافات الأخرى، حيث لا توجد ثقافة بدون تأثير فكلما أزداد التأثير قلّت الصعوبة في الترجمة، لأن التعبيرات المجهولة أصبحت مألوفة بفضل هذا التأثير. ولهذا السبب يمكن القول بأن اللغة الإسپانية سهلة في ترجمتها إلى اللغة العربية على العكس من ترجمة اللغة العربية إلى الإسپانية. ومع ذلك، في كلتي الحالتين لا يمكن للمترجم الترجمة من لغة إلى أخرى دون معرفة كلتا الثقافتين. وحتى الدراية بالموضوع الذي يقوم بترجمته لنقل الثقافة التي أتت منها الرسالة في الأصل، وكذلك الثقافة التي تُترجم من أجلها. (Ziyad GOGAZEH, 2005 ,p39).

وقبل البدء بالدراسة سنقوم بعرض بعض المفاهيم كتعريف الترجمة الحرفية وتعريف التكافؤ، فحسب الكاتبين فيني وداربلني، من خلال كتابهما:

"La stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction"

فإن هناك سبعة مناهج تقنية للترجمة، وتنقسم هذه الأساليب إلى نوعين: ثلاثة منها مباشرة وهي الاقتراض والمحاكاة والترجمة الحرفية، وأربعة منها غير مباشرة منها الإبدال والتطويع والتصرف والتكافؤ .

1.4 تعريف الترجمة الحرفية: تسمى الترجمة كلمة بكلمة وتتمثل في الانتقال من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة من أجل الحصول على نص مترجم صحيح تركيبيا ودلاليا وذلك باستبدال كل عنصر من الأصل بما يقابله في النص الهدف.

2.4. تعريف التكافؤ: قد يتكافأ نصان لكن باستعمال وسائل أسلوبية وبنيوية مختلفة، والتكافؤ هو التعبير عن واقع أو وضعية ما في اللغة المصدر باللغة المستهدفة(Vinay Darbenlet, 1977,p 39) .

تعد هذه التقنية الأمثل في ترجمة الأمثال والحكم والتعابير الاصطلاحية وهو التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللغة الهدف حسب ثقافة المجتمع.

5. نماذج من ترجمة الأمثال: وفيما يلي نستعرض مجموعة من الأمثال الشعبية الإسبانية ونقوم بترجمتها حرفيا ليسهل على القارئ فهم الكلمات الإسپانية؛ وبعدها نقوم بعرض ما يقابلها من أمثال شعبية جزائرية تحمل نفس الدلالة السوسيولسانية. ففي المثل الأول فقط جاء نظيرها متطابقا تماما بترجمة حرفية من مضمون وشكل، أما الباقي فكلها متكافئات.

- En boca cerrada no entra mosca (Correas,2000,p185)

ومعنى المثل حرفيا: الفم المسدود لا تدخله ذبابة.

يقصد من هذا المثل أن الالتزام بالصمت، أو تجنّب كثرة الكلام هو تجنّب خلق المشاكل والخلافات .

-ويقابله المثل الجزائري : الفُمْ المَغلُوق مَا تَدَخْلُه ذَبَانَة. (Bencheneb, 1907,p184)

نلاحظ أن المثل الدارج جاء مطابقا حرفيا للمثل في الإسپانية، فهناك تطابق كلي في التراكيب والصور والمعنى بين اللغة الإسپانية والمثل في العامية. غير أن كلمة مزموم في قولهم (فم مزموم) والتي تعني مسدود أو مغلق، يمكن أن يكون لها مرادفات أخرى مختلفة في ولايات أخرى في الوطن تحمل نفس المعنى.

- El hombre propone y Dios dispone (José Musso, 1976, p87)

الترجمة الحرفية: العبد يقترح والله يدبّر .

ويقابله المثل الدارج الجزائري: العَبْدْ يَأْمَلْ وِرَبِّي يْكَمَّلْ. (Bencheneb, 1907,p184)

يعنى أن العبد يتمنى ويأمل في كثير من الأمور الدنيوية ولكنها لا تتحقق إلا بإذن من الله سبحانه وتعالى فهو من يحقق دون سواه أمنياته ومراده.

العَبْدْ يَأْمَلْ يقابلها: El hombre propone، ورَبِّي يْكَمَّلْ يقابلها: Dios dispone

نلاحظ هنا أن المثلين الإسپاني والدارج متشابهان في التركيب مع اختلاف طفيف في الألفاظ.

Si necesitas consejo, pídelo al viejo (José Musso, 1976,p225)

الترجمة الحرفية: إذا احتجت نصيحة، أطلبها من المُسِنّ.

المثل الجزائري: اللّي مَا يْدِيرْ الرَّايْ كْبِيرُو الهَمْ تَدْبِيرُو (قادة بوتارن،1987، ص164)

يقصد من المثل أنه بفضل السّن المتقدم للشخص وبحكم التجارب التي عاشها طوال حياته، جعلت منه الشخص المناسب الذي يمكن التقرب إليه عند الحاجة إلى الإرشادات والنصائح .

يتبين من خلال المثالين أن هناك اختلافا بين الإسپانية والدارجة في بعض المفردات والمصطلحات التعبيرية التالية :necesitas consejo ، pídelo al viejo

فنرى أن المثل الإسپاني يقابله: اللّي مَا يْدِيرْ رَّايْ كْبِيرُو، أما العبارة: الهَمْ تَدْبِيرُو، ليس لها نظير في اللغة الإسپانية. أما الطريقة المستعملة فهي ولا ريب في ذلك التكافؤ، حيث أننا قمنا بتقديم مقابل للمثل في اللغة الإسپانية من لهجتنا المحلية.

- Hoy por ti, y mañana por mí (Correas, 2000,p 247)

الترجمة الحرفية: اليوم عليك، وغدا عليّ.

المثل الجزائري: اليُوم عْلِيّا وْغَدَا عْلِيكْ (علي كبريت، 2007، ص212)؛ يقصد من هذا المثل الحث على التعاون المتبادل في أوقات الحاجة، فالإنسان الذي يقدم يد المساعدة والسند لأخيه أوقات الشدة، فإذا احتاجها هو بدوره يوما سيجد من يقدمها له حتما .

نلاحظ تشابها كبيرا بين المثلين، رغم تقديم الضمير المخاطب الثاني في المثل الإسپاني، عكس المثل العامي الذي أتى في الأخير، ولم يؤد إلى اختلال في المعنى، فاستعمال منهج التكافؤ في هذا المثال واضح.

- Cría cuervos y te sacaran los ojos.(Correas, 2000 , p130)

إن الترجمة الحرفية لهذا المثل: ربي الغربان وسيخرجون لك عينيك؛ يقصد من هذا المثل إلى أنه، ليس كل من تُحسن إليه يبادلك نفس التعامل، بعبارة أخرى، جزاء الإحسان هو الشر. والمقابل في اللغة العربية: اتّق شَرّ مَنْ أحْسَنْتَ إلَيْه.

أما في المثل الشعبي الجزائري: أنَا نُجْري لُه بَاللَّقْمَة لْفَمُو وْهُوَ يَجْرِي بَالْعُودْ لْوَجْهِي. (عبد الملك مرتاض،2007، ص149)، ترجمت في العامية بـ: نُجْري لُه بَاللَّقْمَة لْفَمُو، أما فيما يخص العبارة الإسّپانية Cría cuervos، ترجمت بـ: يَجْرِي بَالْعُودْ لْوَجْهِي.te sacaran los ojos؛ فنلاحظ هنا اختلاف التراكيب والمصطلحات بين اللهجة الجزائرية واللغة الإسپانية، إلا أن المعنى نفسه، فالطريقة المستعملة في الترجمة هي التكافؤ لأنها الأنسب.

- Del agua mansa nos libre Dios, que de la brava me libre yo (José Musso 1976,p66)

الترجمة الحرفية: ينقذ الله من المياه الهادئة، أما الهائجة فأنا من يتخلص منها.

أما في المثل الشعبي الجزائري: جُوز على الوَادْ الهَرْهَارْ ولَا تْجُوزْ عْلَى الوَادْ الصَّامَتْ (قادة بوتارن،1987 ص38)

يحث هذا المثل الإنسان على أن يتعامل مع الإنسان الصريح المباشر الذي يستطيع فهم ما يفكر به وأن يتجنب الإنسان الغامض الهادئ الذي يصعب فهم أفكاره ونواياه.

فالمثل في اللغة الإسپانية مختلف كليا عن المثل الشعبي الجزائري، من ناحية التراكيب والمفردات، فما جاء عند الإسپان بـ:agua mansa يقابله في المثل الشعبي الجزائري بـ: الوَادْ الصَّامَتْ، وأما فيما يخص مفردةla brava فقد جاءت بلفظة: هَرْهَارْ (نسبة إلى صوت خرير المياه)، كما نشير في هذا الصدد أنه يقصد من صامت (هادئ) في اللغة العربية، و(جُوز) بمعنى (مُرّ أو اعبر)، فجاء المكافئ مناسبا، والترجمة الحرفية غير مستحبة ولأنها تثير صورة في ذهن المتلقي (العربي)، يجهلها .

- Dios da almendras al que no tiene muelas (Correas, 2000 ,p158)

الترجمة الحرفية: إن الله يعطي اللوز لمن ليست لديه أضراس.

المثل الشعبي الجزائري: رَبِّي يَعْطِي الفُولْ لِي مَا عَنْدُو اسْنَانْ (عبد الملك مرتاض2007، ص145)

يضرب هذا المثل للدلالة على الأشخاص الذين من حسن حظّهم يتنعّمون في خيرات وأرزاق، غير أنهم لا يتمتعون بصفات وقيم إنسانية لمعرفة قيمتها وحسن التصرف فيها. ونلاحظ من خلال الترجمة أن هناك تقاربا في المفردات، والمعنى واحد، فيتقاسم الشعبان في كلا المثلين نفس النظرة في هذا النوع من الأمثال، وما عبّر عنه المثل الإسپاني بـ almendras، عبّر عنه محليا بـ الفُول، وما عبّر عنه في اللهجة المحلية بـ "مَا عَنْدُو اسْنَانِ" يقابله" no tiene muelas"؛ فالمكافئ الذي استعين به في الترجمة هو الأنسب في تبليغ المعنى دون التقيد بالمفردات .

- Tal madre tal hija (Emilio Martin, 2004,p188)

الترجمة الحرفية: مثل الأم مثل الابنة.

المثل الجزائري: أقْلَبْ القُدْرَة عْلَى فَمْهَا البَنْتْ تُشْبَهْ أمْهَا (خدوسي،2016، ص29).

كما يقال كذلك: البَنت عْلَى مْهَا.

يستعمل هذا المثل لميول المجتمع عادة في تشبيه البنت بأمها فتأخذ نفس سلوك وأخلاق أمها وجميع خصالها سيئة كانت أو حسنة. ويتبين لنا من خلال التعبير عن الصورة التي جاءت في الجزء الأول من المثل الشعبي الجزائري أَقْلَبْ القُدْرَة عْلَى فَمْهَا غير موجود مايقابله في المثل الإسپاني، لأن لها إيحاءات رمزية في ثقافتنا ولا توجد عند الإسبان، فعبارة البَنت تُشبَه أمهَا ترجمت إلىTal madre tal hija فلترجمة هذا المثل قمنا بإيجاد مكافئ للمثل الإسپاني عندنا في اللهجة الجزائرية

- En gran peligro, mejor es el hermano que el amigo (Correas,2000, p192)

الترجمة الحرفية: في الخطر العظيم الأخ خير من الصديق.

المثل الجزائري: خُوكْ خُوكْ لا يْغَرّكْ صَاحْبَكْ (خدوسي،2016 ص70).

يشير هذا المثل إلى ضرورة الترابط والأخوة، فصلة الدّم أَولى من أيّ صلة أخرى، فمهما اختلفت مع أخيك فإنه يبقى أخاك. فيجب التزام أخيك في جميع الأحوال، فوجود الصديق لا يغنيك عن أخيك.

فكلمتا En gran peligroلا يوجد لهما مقابل في المثل المحلي، غير أن المثل في الإسپانية عبّر عن المعنى نفسه بما يقابله في لهجتنا الجزائرية.

- Te conozco bacalao, aunque vengas disfrazado (Correas, 2000 , p475)

الترجمة الحرفية: أنا أعرفك با سمك القد حتى لُوْ جِئْتُ مْقَنّعًا

المثل الجزائري: لُوْ كَانْ مَا جِيتْ نَعَرْفَكْ يا خَرّوبْ بْلَادِي نْقُولْ بَنَانْ (علي كبريت،2007، ص91)

ويضرب هذا المثل على المظاهر الكاذبة، فهناك صنف من الأشخاص يتصنَّعُون شخصية أخرى لخداع الناس من حولهم غير أنهم مكشوفون ويعرفهم الجميع. ونلاحظ أن الترجمة الحرفية لهذا المثل الإسپاني تتّسم بالرّكاكة، ولا يتيسَّر فهمها للقارئ العربي، لأن التعابير في المثلين مختلفة تماما، فما عبّر عنه الإسپاني بـ: سَمك القد، عبّر عنه في المثل الجزائري بـ: خَرّوبْ بْلَادِي، وعبارة: حتى لُوْ جِئْتُ مْقَنّعًا، يقابلها: نْقُولْ بَنَانْ.

فنستنتج من كل هذا انعكاسا واضحا للاختلاف القائم بين الشعبين في طريقة تفكيرهم. ولذلك يتجلى لنا أن المقابل هنا، يوفي بالمعنى.

- Para los padres no hay hijo feo (Emilio Martin, 2004 ,p192)

الترجمة الحرفية: بالنسبة للأباء لا يوجد ابن قبيح، ’أما مقابلها في المثل الجزائري: كُلْ خَنْفُوسْ عَنْدْ امُّه غْزَالْ.. (Bencheneb, 1907 , p181)

ويقصد من كلا المثلين في الإسپانية والدَّارِجة، أنه بالنسبة للأم مهما كان شكل ابنها أو لونه فيبقى في نظرها أجمل وأحسن الناس جميعا. وتختلف في المثلين التراكيب والألفاظ لكن جوهر المعنى يبقى نفسه، فما عبر عنه الإسپان بـ Para los padresقابله عندنا "عَنْدْ امُّه" وقولهم: "وكُلْ خَنْفُوسْ"بـ hijo feo، فعبّر كل شعب عن نفس المثل بلغتهم الخاصة، قصد اجتناب تجريد المثل عن معناه الأصلي، ما ترتب عن ذلك استعمال التكافؤ في الترجمة.

- El camarón que se duerme se lo lleva la corriente (Correas, 2000 , p175)

الترجمة الحرفية: الجَمْبَرِي الذي يَنَام يَجْرِفه الوَاد

المثل الجزائري: لِي مَا يَعْبَا بْرُوحُه السَّاقْيَة تْلوحُه (قادة بوتارن،1987، ص223)

يشير هذا المثل إلى العواقب السلبية للكسل، فالوادي شُبِّه بتيار الحياة، فإذا غفوت مثل الجمبري فسيجرفك تيار الحياة بعيدا، وسوف تفقد فرصا عديدة في الحياة. كما يستخدم هذا المعنى أيضًا في سياق أخر للإشارة إلى الانتباه والحذر من الأشخاص ذوي النوايا السيئة من خداعك. نلاحظ من خلال المثل الجزائري أنه لم يتم استعمالEl camarón واستعمل مقابله "لِي" أي الذي"، وذلك لأنه يستعمل محليا بكثرة. وأما se lo lleva la corrienteبمعنى " لا يشعر " يقابلها "مَا يَعْبَا بْرُوحُه". وأما se duerme تقابلها "السَّاقْيَة تْلوحه."

نلاحظ من خلال هذه الترجمة، أن المثل الجزائري نِعم المقابل للمثل الإسپاني، حتى وإن كان هناك اختلاف في بعض الألفاظ إلا أن المعنى يبقى واحدا .

- Haz bien y no mires a quien (Correas, 2000, p236).

الترجمة الحرفية، أَحْسِنْ صُنْعا ولا تنظر إلى مَن، أما مقابلها في المثل الجزائري: دِيرْ الخِيرْ وَانْسَاهْ (علي كبريت،2007 ص205).

يحثّ هذا المثل على فعل الخير، وهي أحد العبادات في الدين الإسلامي. نلاحظ أن المثلين يتشابهان كثيرا في الألفاظ والتراكيب فالجزء الأول من المثل يتطابق تماما مع المثل المحلي.

Haz bien يقابلها " دِيرْ الخِيرْ "،أما الجزء الثاني من المثل "no mires a quien" فيقابله "انْسَاهْ". فكلا المثلين يؤديان نفس المعنى.

- Quien siembra vientos recoge tempestades (José Musso, 1976 , p205)

الترجمة الحرفية: من يزرع الرياح يحصد العواصف، أما المقابل في المثل الجزائري: اللّي يَزْرَعْ الرِّيحْ يَحْصَدْ غْبَارُه. (خدوسي،2016، ص166).

ويقصد بهذا المثل أن الإنسان يتحمل نتائج أعماله، فمن يزرع الشر يحصد عواقبه.

نلاحظ أن الترجمة الحرفية للمثل الإسپاني غير موفّقة، لأن العربي لا يفهمها ولم يألف استعمالها. فنلاحظ أن المقابل في المثل الجزائري يتشابه كثيرا في المفردات والتعابير مع المثل الإسپاني، وبالأخص في الجزء الأول من المثل Quien siembra vientosيقابلها "اللّي يَزْرَعْ الرِّيحْ"، أما عبارة Tempestades يقابلها "غْبَارُه".

وفي الجزء الثاني من المثل يكمن الاختلاف الوحيد فقط في الكلمة.

فقدمنا بالتالي مقابلاً للمثل في اللغة الإسپانية عند العرب.

- Quien no se arriesga no pasa la mar (José Musso, 1976, p203)

الترجمة الحرفية: مَن لا يخاطر لا يعبر البحر، أما المقابل في المثل الجزائري: لِي مَا يَعْقَبْ العَقْبَة عَمْرُو مَا يَطْلَعْ. (خدوسي،2016، ص84).

يدعو هذا المثل إلى ضرورة المخاطرة أحيانا بشيء ما للحصول على المبتغى، ولابد من تخطي العراقيل للحصول على النجاح. فهنا تقدير السلوك الشجاع على السلوك المخيف الآخر.

نلاحظ من خلال المثل في العربية أنه يختلف من حيث المفردات والتعابير عن المثل الإسباني غير أننا نلمح تشابها ملحوظا في المعنى، ففي كلا المثلين النظرة نفسها عن الحقيقة، وكل واحد فيهما عبّر عنها بطريقته الخاصة. فمن الواضح أن منهج التكافؤ هو الأنسب في تبليغ المعنى دون التقيد بالمفردات.

- Quien trabaja en la juventud, tendrá que comer en la senectud

(Emilio Martin, 2004, p100)

الترجمة الحرفية: من يعمل في شبابه، يوفر قوته للشيخوخة، المثل الجزائري: أَخْدَمْ يَا صُغْرِي لْكُبْرِي (عبد الملك مرتاض،2007، ص52).

يدعو هذا المثل إلى العمل في فترة الصّغر والشباب، ونلاحظ هنا اختلافا طفيفا في العبارات الاصطلاحية في المثلين لكن المعنى يبقى واحدا، فالجزء الأول من المثلQuien trabaja en la juventud يقابله "أَخْدَمْ يَا صُغْرِي" والتشابه التام بين الجملتين واضح، أمّا الجزء الثاني Tendrá que comer en la senectudيقابله "لْكُبْرِي."

نلاحظ من خلال المثل في العربية أنه لا يختلف كثيرا من حيث الألفاظ والتراكيب عن المثل الإسباني، كما نلمح تشابها ملحوظا في المعنى فكلا المثلين لهما نفس النظرة عن الحقيقة، وكلا المثلين عبر بطريقته الخاصة .

- En la necesidad se ve la amistad. (Emilio Martin, 2004 , p11)

الترجمة الحرفية للمثل: في الحاجة تْعرفُ الصَّداقة.

أما ما يقابله في العامية: الصّْدِيقْ تَعَرْفه فِي زْمَانْ الضِّيقْ. (Bencheneb, 1907, p52).

ويقصد من هذا المثل أنه يمكنك التعرف على الصداقة الحقيقية وذلك من خلال موقف الصديق معك في أوقات الشدة necesidadاعبّر عنه بنظيره في المثل الدارج في زْمَانْ الضِّيقْ ويبقى المعنى نفسه.

فهذا هو مقابل المثل الإسباني عند المجتمع الجزائري.

- Cada oveja con su pareja (Correas, 2000, p99)

الترجمة الحرفية: كل شاة مع قرينتها.

المثل الجزائري: كُل فَرْدْ يَحْرَث مْعَ قْرَينُة (Bencheneb, 1907, p132)

يشير هذا المثل إلى أنه عند البحث عن شريك الحياة، فيجب على كل شخص أن يبحث عن شريك مشابه أو متوافق مع شخصيته، فالتشابه يزيد في نسبة نجاح الزواج.

نلاحظ من خلال المثلين تشابها كبيرا في المفردات وكذا المعنى، فالتعبير عن المفردة الإسبانيةoveja الشاة بـ "فَرْدْ" في الدارجة، و conبـ "يَحْرَثْ"، نلاحظ حيوانين مختلفين في كل من الثقافتين ذلكم أن الإيحاءات الرمزية والدلالية للفظة تختلف من مجتمع لآخر.

- Dios aprieta pero no ahoga (José Musso, 1976, p77)

الترجمة الحرفية: إن الله يشدّد لكن لا يغرق.

يطلق هذا المثل للتوضيح أنه مهما اشتدت الهموم وتفاقمت الأمور، فإنها حتما تتفرج في يوم ما. وهو ما يقابله في المثل الجزائري: كُلّ ضِيقَة بَعْدْهَا فَرْجَة.(Bencheneb, 1907,p188)

ويقابله في العربية: ما بعد الضّيق الفَرج، وقوله تعالى: "إِنّ مَعَ العُسْرِ يُسْرَا"

نلاحظ من خلال الترجمة في المثلين المذكورين السابقين تشابها واضحا في المفردات، عكس الترجمة الحرفية للمثل الإسباني فهي مستقبحة، فالعبارة الإسپانيةDios aprieta يقابلها كُلّ ضِيقَة، أما العبارة pero no ahoga فيقابلها بَعْدْهَا فَرْجَة.

وبالرغم من اختلاف المفردات إلا أن المعنى واحد وهو بعد الضيق يأتي الفرج، فالتكافؤ هو أفضل الطرق للتعبير عن ذلك في ترجمة هذا المثل، لأن الترجمة الحرفية تخلّ بالمعنى فكان اللجوء إلى المقابل لا مفر منه.

- Cuenta tu pena a quien sabe de ella (Correas, 2000,p144)

الترجمة الحرفية: احكي محنتك لمن عانى منها.

يحث هذا المثل على التحدث عن معاناتك مع الشخص المناسب والذي عاش ظروفا صعبة وعانى من نفس المأساة، وإلا فإنه لن تجد أذنا صاغية ولا من يتعاطف معك.

ويقابله في المثل الجزائري قولهم: مَا يْحَسْ بَلْجَمْرَة غِي لِي مَكْوِي بِهَا (خدوسي،2016، ص193)

فيتبين هنا أنه لم يرد أي تلميح إلى الألفاظ التي وردت في المثل الإسپاني وذلك لأنه من غير المستطاع نقلها بحذافيرها، فقد يتسبب حتما في تحريف المعنى. فاستعملت كلمة جمرة للتعبير عن الأسى كمقابل للمحنة في اللغة الإسبانية، ومكوي بها في اللهجة المحلية إلى من عانى منها، فكلاهما تؤديان معنى واحدا.

خاتمة:

بعد البحث في أصل الأمثال الإسپانية، يمكن الاستنتاج أن الأمثال العربية الجزائرية والإسپانية يكمل كل منهما الآخر من خلال ثلاث زوايا: اللغة والثقافة والأدب. فلاحظنا أن العديد من الأمثال الشعبية الجزائرية تتشابه مع ما يقابلها من الأمثال الإسپانية في الجانب اللغوي المعجمي والدلالي، فوجدنا توافقا في الأمثال على مستوى اللغتين، تارة نجد أمثالا متطابقة تماما في المعنى والشكل، وتارة أخرى تطابقت في الشكل فقط، إما الجزء الأول من المثل أو الجزء الثاني ولكن المضمون نفسه، وأخرى مختلفة تماما في الشكل لكن المعنى المراد إيصاله واحد. فبهذا يمكن أن نقول إن هذه الترجمات كان نتيجة تلاقح حضاري وتبادل ثقافي بين المجتمعين تمثل في بناء العديد من الأمثال على حقائق تاريخية وردت وسط ظروف خاصة وفي بيئات اجتماعية متشابهة، وقد تعددت المواضيع في الأمثال الشعبية بين الصداقة، والوفاء، والصّبر، والإحسان إلخ.

7- المصادروالمراجع:

العربية:

1. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، القاهرة 1953.

2. الخوارزمي أبو بكر محمد بن العباس، الأمثال المولدة، تحقيق محمد حسين الأعرجي، إصدارات المجمع الثقافي أبو ظبي 2003 .

2. رابح خدوسي-موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، للنشر الجزائر. 2016.

3. عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، تحليل مجموعة من الأمثال الزراعية والاقتصادية، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2007.

4. علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي الجزائري لتيارت وتيسمسيلت، دار الحكمة، الجزائر،2007 .

5. قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987 .

6. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،،1968 دط، ت، ج11

7. الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، إيران، 1987م.

الأجنبية:

1- Ahmed Salem OULD MOHAMED BABA, Los proverbios árabes clásicos más usados, Anaquel de estudios árabes, Jordania, Núm. 23, 2012, Pág. 131-144.

2- CORREAS, Gonzalo Vocabulario de refranes y frases Proverbiales Editorial Castalia. Madrid (2000).

3- D. José Musso Fonte s DICCIONARIO DE LAS METÁFORAS Y REFRANES DE LA LENGUA

4- CASTELLANA BARCELONA, establicimiento topografico de N.Ramirez y C.paisaje escudillers, NUM 4 , 1976.

5- Emilio Martin Serna. El gran libro de los refranes, recopilación. Madrid,Ed. LIBSA 2004.

6- -Juan Siso Martin, Haciendo memoria :El refrán como vehículo del recuerdo. CEAFA 2018.

7- Ziyad GOGAZEH, problemas culturales y lingüísticos en la traducción de

8- refranes del árabe al español y viceversa, Paremia, Dialnet, Granada, Nº 14, 2005

المو اقع الإلكترونية:

1-Diccionario de la Real Academia de la Lengua Española" (RAE), en su versión electrónica, (https://dle.rae.es/) consulté le 07/01/2024 à 19 :00h

2-Miguel de Cervantes, www.cervantesvirtual.com Biblioteca virtual-
(https://www.cervantesvirtual.com/) consulté le 07/01/2024 à 15 :00h